ان الله مع اعتقاده ان الله لا يوصف بما دلت عليه هذه الحقيقة وحينئذ فلا يكون قد اثبت
كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول قال الذهبي
بعد ما ذكر كلام مالك وربيعة الذي قدمناه وهذا قول اهل السنة قاطبة ان كيفية
الاستواء لا يعقلها البشر بخلاف ورود الاستواء معلوم كما اخبر به في كتابه وانه كما يليق به ولا نشبهه
ولا نتخذ لقوله ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا واثباتا ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو كان
لتاويل لبادر اليه الصحابة والتابعون وتكلموا به واشتهر عنهم اقراره وامراره واسكتوت عنه ونعلم يقينا
مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وقد تقدم ما رواه الوليد بن مسلم عن مالك بما اغنى عن اعادته وقال
ابو حاتم الرازي حدثني محمد بن يحيى الكرخي قال قال مالك من قال القرآن مخلوق يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه ذكر قول الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال
روى شيخ الاسلام ابو الحسن الكارزي عن ابي شعيب وابي ثور كلاهما عن محمد بن ادريس الشافعي
رحمه الله قال القول في السنة التي انا عليها ورايت عليها اصحابنا الذين رايتهم مثل سفيان ومالك
وغيرهما الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله على عرشه في سمائه يقرب من
خلقه كيف شاء وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء وذكر سائر الاعتقاد وقال ابن ابي حاتم
حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول وقد سئل عن صفاته وما يؤمن به
فقال لله اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه امته لا يسع احدا منهم خلافها
قامت عليه الحجة فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر واما قبل ثبوت الحجة
فيعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد
انتهاء الخبر اليه بها وينتفي عنها التشبيه كما نفى سبحانه التشبيه عن
نفسه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصح عن الشافعي انه قال خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده الثنى ومعلوم ان المقتضي
في الارض والقضاء فعله سبحانه المتضمن لمشيته وقدرته وقال في خطبة رسالته الحمد لله
الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه ذكر قول الامام احمد بن حنبل رضي الله

قال الخلال

قال الخلال في كتاب السنة حدثنا يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال لي ابي
ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائنة من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال
نعم لا يخلو شيء من علمه قال الخلال واخبرني الميموني قال سالت ابا عبد الله عن قال ان
الله تعالى ليس محمولا على العرش فقال كلامهم كله يدور على الكذب وقال حنبل قيل لابي عبد الله ما
معنى قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله وهو معكم اينما كنتم قال علمه
محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات والارض وقال
ابو طالب سالت احمد عن رجل قال ان الله معنا وثلاثة لا يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم قال يا خذونه باخر الاية ويدعون اولها هل لا قرات عليه الم تر ان الله يعلم ما في
السموات بالعلم معهم وقال في سورة ق ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال المروذي قلت لابي عبد الله ان رجلا قال كما اقول كما قال الله ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اقول هذا هو ولا اجاوزه الى غيره فقال ابو عبد الله
هذا كلام الجهمية قلت كيف نقول لما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا اضم الا
هو سادسهم قال علمه في كل مكان وعلمه معهم قال اول الاية يدل على انه علمه وقال
في موضع آخر وان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت الارض السفلى
وانه غير مما يمازج شيئا من خلقه هو تبارك وتعالى بائنة من خلقه وخلقه بائنون منه وقال
في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه الخلال وقال كتب هذا الكتاب من خط عبد الله
بن الامام احمد وكتبه عبد الله من خط ابيه قال فيه باب بيان ما انكرت الجهمية
ان يكون الله على العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لهم ما انكرتم ان يكون الله على
العرش فقالوا هو تحت الارض السابعة كما هو على العرش وفي السموات وفي الارض وفي
كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي الارض قال احمد فقلنا قد عرف المسلمون اما كان
كثيرا ليس فيها شيء من عظمة الرب شيء اجسامكم واجوافكم والحشوش والاماكن القذرة
ليس فيها شيء من عظمته وقد اخبرنا الله عز وجل انه قال في السماء اذ منتم من في السماء
ان يخسف بكم الارض الاية وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى اني متوفيك
ورافعك الي وقال بل رفعه الله اليه وقال ايضا في الكتاب المذكور ومما انكرت الجهمية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)